البحوث النوعية : البعد الغائب في بحوث المناهج وطرق التدريس
"بحوث تعليم اللغة العربية نموذجًا"

د/ ريم أحمد عبد العظيم

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس

البحوث النوعية : البعد الغائب في بحوث المناهج وطرق التدريس "بحوث تعليم اللغة العربية نموذجًا"

لقد تطور البحث في مجال المناهج وطرق التدريس من حيث مناهجه، وأدواته، وطرائق جمع بياناته، وتحليلها، فظهرت في السنوات الأخيرة أساليب غير كمية في البحث العلمي، جذبت كثيرًا من الباحثين، ويطلق على هذه الأساليب بشكل عام طرائق البحث النوعي، فتم التحول من التركيز على المنهج الكمي إلى استخدام المنهج النوعي وصولًا إلى المنهج المختلط.

وعلى الرغم من تنامي البحث في مجال المناهج وطرق التدريس عامة وطرق تدريس اللغة العربية بصفة خاصة إلا فإن هناك قصورًا في مواكبة المناهج البحثية الحديثة في هذا المجال، وأصبح البحث الكمى يسيطر على مجمل أنشطة البحث التربوى، والتركيز على المنهج الكمي أصبح سمة عديد من البحوث، وذلك في الوقت الذي نؤكد فيه أن البحوث النوعية في المجال التربوي أصبحت واقعًا واتجاهًا عالميًا لا يمكن غض الطرف عنه إذا أردنا أن نسهم في ركب الحضارة وتطوير المعرفة.

فالنزعة الكمية في البحوث التربوية يجب ألا تكون على حساب الكيفية أو النوعية، والمنهج النوعي لا يجب النظر إليه على أنه ضد المنهج الكمي أو يقلل من أهميته، بل على العكس فقد يكون مكملاً له في بعض الدراسات التربوية، لذا تأتي هذه المقالة لتسلط الضوء على المنهج النوعي والعناية بتطبيقه في بحوث مجال المناهج وطرق التدريس عامة ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية بصفة خاصة.

فتتطرق المقالة إلى مفهوم البحث النوعي، وفلسفته، وأهميته، كذلك تعرض للفروق بين البحث الكمي والبحث النوعي، ثم تتناول خصائص البحوث النوعية، وأهمية العناية بالبحوث النوعية في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، كما تتناول أنماط البحوث النوعية ومناهجها في مجال المناهج وطرق التدريس، وتعرض أيضاً لخطوات تصميم البحوث النوعية، وفى النهاية تذيل المقالة ببعض التوصيات المنبثقة عن المعطيات النظرية للبحوث النوعية وأهمية العناية بتوظيفها في بحوث المناهج وطرق التدريس عامة، ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية: البحوث النوعية – بحوث المناهج وطرق التدريس - بحوث تعليم اللغة العربية.

Qualitative Research: The Missing Dimension in Curriculum and Instruction Research "Arabic Language Education Research as a Model"

Research in the field of curriculum and instruction has evolved in terms of its methodologies, tools, and data collection and analysis methods. In recent years, non-quantitative approaches have emerged in scientific research, attracting many researchers.

These approaches are generally referred to as qualitative research methods. This has led to a shift from a focus on the quantitative approach to the use of the qualitative approach, and eventually to the mixed-methods approach. Despite the growth of research in the field of curriculum and instruction in general, and Arabic language teaching methods in particular, there is a deficiency in keeping pace with modern research methodologies in this area. Quantitative research has come to dominate the entirety of educational research activities, and the focus on the quantitative approach has become a characteristic of many studies. This is at a time when we emphasize that qualitative research in the educational field has become a reality and a global trend that cannot be overlooked if we want to contribute to the progress of civilization and the development of knowledge.

The quantitative inclination in educational research should not come at the expense of the qualitative aspect. The qualitative approach should not be viewed as being against the quantitative approach or diminishing its importance. On the contrary, it may complement it in some educational studies. Therefore, this article aims to shed light on the qualitative approach and the importance of its application in research in the field of curriculum and instruction in general, and Arabic language curriculum and teaching methods in particular.

The article illuminates the concept and philosophy of qualitative research, then addresses its significance. It also discusses the differences between quantitative and qualitative research, followed by the characteristics of qualitative research. Furthermore, it highlights the importance of attending to qualitative research in the field of curriculum and Arabic language teaching methods. The paper also points out the types and methodologies of qualitative research in the field of curriculum and instruction. The steps involved in designing qualitative research are also discussed. Finally, the paper concludes with some recommendations stemming from the theoretical underpinnings of qualitative research and the importance of paying attention to its application in research on curriculum and instruction in general, and Arabic language curriculum and teaching methods in particular.

Keywords: Qualitative Research – Curriculum and Instruction Research – Arabic Language Education Research.

البحوث النوعية البعد الغائب في بحوث المناهج وطرق التدريس "بحوث تعليم اللغة العربية نموذجًا"

مقدمة

أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد منها في أى وقت مضى، إذ أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره. وإن كان البحث العلمي مهمًا بالنسبة للدول المتقدمة، فهو بالنسبة للدول النامية والمؤسسات فيها أكثر أهمية وإلحاحاً؛ إذ بواسطته يتم وضع الخطط على أسس سليمة ومتينة، ويتم تفادي الأخطاء، ودفع الخسائر، وتحسين الأداء، ورفع المردود.

ويسهم البحث العلمي بشكل عام والبحث التربوي بشكل خاص في تطوير التربية والتعليم، وتزويد أبناء المجتمع بالمعارف، والمهارات، والاتجاهات اللازمة لنجاح الفرد في خدمة مجتمعه وتطويره.

وقد أولت كثير من الدول أهمية كبرى للبحوث التربوية، إذ إن كثيراً من المشكلات التربوية التي تواجه عديد من المجتمعات لا تحل إلا عن طريق معرفة أسباب حدوث تلك المشكلات، ثم معالجة هذه الأسباب، وبالتالى التغلب على هذه المشكلات التربوية، أو تخفيف حدتها؛ وهذا هو الدور الأساسي للبحوث التربوية.

ويعرف البحث التربوي بأنه :طريقة منظمة ودقيقة وناقدة وموضوعية لاستخدام الأساليب والوسائل العلمية في تفسير الظواهر التربوية داخل المؤسسات التربوية وخارجها، ومحاولة حل المشكلات التي تواجه المعلمين والمتعلمين وغيرهم من المشاركين في العملية التربوية، أي أن البحث التربوي يعنى بتطبيق الطريقة العلمية لدراسة الظواهر في المجال التربوي والعمل على تفسيرها والتنبؤ بها، والقدرة على التحكم فيها (علي راشد، ٢٠١٤).

فالبحوث التربوية منهجية في الفكر العلمي يهتم بتحليل الوضع التعليمي الحالي ومستوياته من الجودة في المنظومة التربوية؛ لتشخيص هذا الوضع وتلك المستويات، للوقوف على نقاط القوة والضعف في تلك المنظومة ، في محاولة لتلافي نقاط الضعف، وبالتالي تحسين الممارسات التربوية، وتعظيم عوائد العملية التعليمية، وتطوير أوضاع التعليم في المجتمع.

ويعد البحث في مجال المناهج وطرق التدريس وسيلة لتحليل العملية التعليمية وتشخيصها وتطويرها ، بما في ذلك عمليات التدريس تخطيطًا، وتنفيذًا، وتقويمًا، والمناهج الدراسية أهدافاً

ومحتوى، وطرائق، واستراتيجيات تدريس وأساليب تقويم، وإعداد المعلم، ونوعية التعلم ومجالاته واتجاهاته الحديثة، وطبيعة المتعلم ، ومتطلباته ، واحتياجاته، ومشكلات تعلمه، والأساليب التي تحقق له أفضل تعلم ممكن، وهذا يتطلب الوعي بالغايات والمقاصد، والوضوح في التوجهات، والدقة في الأساليب المنهجية المتبعة ؛ وهذا يتحقق بالإفادة مما تقدمه نتائج البحوث التربوية في مجال المناهج وطرق التدريس لتحسين وتطوير مدخلات العملية التعليمية وعملياتها ومخرجاتها (محمود الناقة، ٢٠٠٢).

فالبحث التربوي في مجال المناهج وطرق تدريس المواد التعليمية المختلفة ضروري للحصول على معرفة دقيقة تساعد في التطوير المنشود في دراسة هذه المواد وتعلمها ، وإتقان مهاراتها، وتحقيق نواتج التعلم المرتبطة بها، فهو يمهد إلى عمليات التغيير والتجديد التربوي في المناهج وطرق التدريس، وإثراء المعرفة، وتوظيفها لحل المشكلات المتعلقة بتعليم وتعلم المواد الدراسية.

وفيما يتعلق بالبحوث التربوية المرتبطة بمجال تعليم اللغة العربية وتعلمها تحديدًا فقد أشارت الأدبيات التربوية إلى إسهامها في تحقيق ما يلى : (مي شهاب، ٢٠٠٢ ؛ هدى إمام، ٢٠٠٥ ؛ زكية المالكي، ٢٠١٢)

- نقد العملية التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية بكل عناصرها ومكوناتها، ومن ثم التعرف على مشكلاتها وتحديد كيفية العلاج.
- رفع كفاءة العناصر البشرية المسؤولة عن عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم، بما في ذلك : معلمو اللغة العربية، والإدارة التعليمية، والتوجيه التربوي.
- تحليل الواقع التربوي لتعليم اللغة العربية، وتحديد إيجابيته وسلبياته وما يرتبط به من مفاهيم وقيم وسلوكيات وممارسات.
- إعادة النظر في محتوى ومستوى ما يقدم للمتعلم والمعلم من مناهج ، وطرائق، وأساليب واستراتيجيات تعليمية.
- الإفادة من موجات التغير المعرفي والتقدم التكنولوجي وما يتم تقديمه من تطبيقات تربوية حديثة، واختبار مدى فاعليتها في تعليم اللغة العربية، ومدى قدرتها على تطوير المناهج، وأساليب التدريس، والتقويم، وإعداد المعلم.
- طرح تصور جديد لما يجب أن يمتلكه معلم اللغة العربية من قدرات وكفايات شخصية ومهنية في ضوء ما تكشف عنه الاتجاهات التربوية الحديثة.

- تحليل ممارسات تدريس اللغة العربية وتشخيصها، والعوامل المرتبطة بها والمؤثرة فيها بما في ذلك: تشخيص التلميذ، والمعلم، والمدرسة، والوسط المحيط، وما به من متغيرات ذات صلة بالعملية التعليمية.
- وضع تصور لنموذج تعليمي للغة العربية في المستقبل بحيث يستند على دراسة جادة للواقع، ورؤية شاملة للتحديات التي تواجه العملية التعليمية.

وقد تطور البحث في مجال المناهج وطرق التدريس من حيث مناهجه، وأدواته، وطرائق جمع بياناته، وتحليلها، فظهرت في السنوات الأخيرة أساليب غير كمية في البحث العلمي، جذبت كثيرًا من الباحثين، ويطلق على هذه الأساليب بشكل عام طرق البحث النوعي، فتم التحول من التركيز على المنهج الكمي إلى استخدام المنهج النوعي وصولًا إلى المنهج المختلط (رجاء أبو علام، ٢٠١٨) . ويؤكد (Flick, 2009) أن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهجية وأدوات جمع البيانات المناسبة التي يجب أن يستخدمها الباحث.

وعلى الرغم من تنامي البحث في مجال المناهج وطرق التدريس عامة وطرق تدريس اللغة العربية بصفة خاصة إلا فإن هناك قصورًا في مواكبة المناهج البحثية الحديثة في هذا المجال، فالتركيز على المنهج الكمي على الرغم من أهميته أصبح سمة عديد من البحوث، إذ لاحظت الباحثة من خلال خبرتها الأكاديمية واطلاعها على عديد من الدراسات والبحوث التربوية، ومناقشتها لعديد من الدراسات العلمية في مجال تعليم اللغة العربية؛ توجه غالبيتها إلى استخدام المنهج الكمي، على الرغم من أن طبيعة بعض تلك الدراسات وأسئلتها تستوجب استخدام المنهج النوعي وأدواته، وذلك للحصول على بيانات أعمق عن الموضوع محل الدراسة.

وقد أشار كل من (عبد الحميد عبد الحميد، ٢٠٠٩ ؛ أحمد عطية ومحمد موسى، ٢٠١٩) إلى أن هناك أزمة متجلية بشكل واضح في البحث التربوي في وطننا العربي، وهي طغيان المدخل الكمي على المدخل الكيفي في البحث التربوي مما أدى إلى تحول البحث والباحث التربوي إلى آلة صماء مدعية الحيدة والموضوعية. كما توصلت دراسة (محمد الشمراني، ٢٠١٨) إلى أن جميع البحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة الصادرة عن بعض الكليات التربوية ببعض الجامعات العربية في الفترة من ٢٠١١-٢٠١٥ استخدمت المنهجية الكمية بنسبة ١٠٠٪. كما أكد كل من (راشد العبد الكريم، ٢٠١٢ ؛ شيرين مشرف، ٢٠١٦ ؛ على غاتهانى، ٢٠١٧) أن المؤسسات الأكاديمية العربية لا تزال بعيدة عن تطبيق هذا النوع من البحوث في المجال التربوي، وتعيش ركودًا في جانب استخدام المنهج النوعي، خاصة في ظل سيطرة البحث الكمي على مجمل أنشطة البحث التربوي، أما تدريسه في الجامعات فمحدود إن لم يكن منعدمًا.

وقد أكدت دراسة (زكية المالكي، ٢٠١٢) أن أغلب البحوث المعنية بتعليم اللغة العربية وتعلمها تعتني باستخدام المنهج الكمي متمثلاً في استخدام المنهج الوصفي المسحي والمنهج التجريبي ، وتهمل باقي المناهج ومنها المنهج النوعي. كما أشار (أحمد الفقيه، ٢٠١٧) إلى أن هناك قلة في المحتوى العربى الذي تناول تصميم البحث النوعي في مجال بحوث تعليم اللغة العربية، إلى جانب حاجة الباحثين في هذا المجال إلى توضيح شامل وموجز لإجراءات وخطوات تصميم البحث النوعي، التي تمكنهم من استخدامه في دراسة قضايا ومشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومناهج تعليمها.

وذلك في الوقت الذي أكد فيه (ضيف الله الزايدي، ٢٠١٩) أن البحوث النوعية في المجال التربوي أصبحت واقعًا واتجاهًا عالميًا لا يمكن غض الطرف عنه إذا أردنا أن نسهم في ركب الحضارة وتطوير المعرفة.

فالنزعة الكمية في البحوث التربوية يجب ألا تكون على حساب الكيفية أو النوعية، فالمنهج النوعي لا يجب النظر إليه على أنه ضد المنهج الكمي أو يقلل من أهميته، بل على العكس فقد يكون مكملاً له في بعض الدراسات التربوية، لذا تأتي هذه المقالة لتسلط الضوء على المنهج النوعي والعناية بتطبيقه في بحوث مجال المناهج وطرق التدريس عامة ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية بصفة خاصة.

مفهوم البحث النوعي وفلسفته.

يعد استخدام البحث النوعي في مجال التعليم والتعلم حديثاً إذا ما قورن باستخدامه في مجال العلوم الاجتماعية ، والذي بدأ قبل سبعين عامًا من الآن، أما البحث النوعي فبدأ استخدامه في مجال التعليم والتعلم عام ١٩٦٠ في بريطانيا، وبعد عشر سنوات وتحديدًا في عام ١٩٧٠، استخدم في الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، وأستراليا، ونيوزلندا (Erickson, 1986) .

ويطلق على البحوث النوعية منذ ظهورها وحتى الآن عدة مسميات تعبر عن فلسفتها وأساليبها، وأدواتها، وخطواتها الإجرائية، منها : البحوث الكيفية، والبحوث الإثنوجرافية، وبحوث الملاحظة بالمشاركة، والبحوث التفسيرية أو البحوث التأويلية، والبحوث الحقلية.

كما أشار (مصطفي عبد السميع، ٢٠٠٥) إلى أنه سمى بعدة مسميات منها البحث المحوري: لأنه يتناول الظاهرة الرئيسة (موضوع المشكلة)، وسببها، ومتغيراتها، وعلاقتها بالظواهر الأخرى، والبحث السياقي أوالطبيعي لأنه يتناول الظاهرة موضوع المشكلة في سياقها الذي يتضمّن البيئة والتفاعلات والمؤشرات الخارجية والخلفية الثقافية والعلمية كما هى واقعة في الطبيعة دون تفاعلات اصطناعية، ودون تمييز متغيرات عن أخرى، والبحث البنائي لأن تحليل

الظاهرة ودراستها يعتمد في غالب الأمر على تحليل الظاهرة إلى أجزائها المكونة لها، لمعرفة العلاقات بين هذه الأجزاء؛ ثم التوصل إلى نتائج أعم تتم مقارنتها بالدراسة الكلية للظاهرة في إطارها الفلسفي حتى يتم الحصول على نتائج مضبوطة.

ومن أبرز تعريفات البحث النوعي تعريف (عبد الحميد عبد الحميد، ٢٠٠٩) بأنه : جهد بشرى يستهدف تقديم وصف دقيق وتفصيلى للغة الإنسان وتفكيره، ومشاعره، ووعيه، ورموزه وسلوكه، وتفاعله مع البيئتين الفيزيقية والثقافية من حوله؛ للوصول إلى معانٍ تعبر عن كلمات الإنسان وسلوكه في مواقف متعددة في سياق حياته الطبيعية عن طريق الملاحظة والمعايشة . وعرفه (راشد العبد الكريم، ٢٠١٢) بأنه : بحث يسعى بشكل منظم لاستكشاف ظاهرة اجتماعية ما وفهمها في سياقها الطبيعي دون الاعتماد على المعطيات العددية والإحصائية . وفي حين ركز التعريفان السابقان على طريقة البحث وأدواته، فقد جاء تعريف (ماجد الخياط، ٢٠١٠) ليشمل أداة البحث وطريقة جمع المعلومات، فقد عرفه بأنه : الدراسة التي يمكن إجراؤها في السياق أو الموقف الطبيعى، إذ يقوم الباحث بجمع البيانات أو الكلمات أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية، مع التركيز على المعاني التي يذكرها. كما عرفه (علي غاتهاني، ٢٠١٧) بأنه منهج بحثي يقوم فيه الباحث بجمع المعلومات عن طريق المشاركة والملاحظة، ثم يصل إلى النتائج من خلال تفسير المعلومات تفسيراً نوعياً غير كمي. وكما ركز (رجاء أبو علام، ٢٠١٨) في تعريفه للبحث النوعي على إجراءات هذا البحث وآلياته ، حيث عرفه بأنه ذلك النوع من البحوث الذي يعتمد فيه الباحث على آراء أفراد العينة حيث يوجه لهم أسئلة عريضة عامة، غير متحيزة، ويجمع بيانات تتكون في معظمها من الكلمات أو النصوص التي جمعها من المشاركين، ثم يحلل هذه الكلمات والنصوص بناءً على معايير معينة ليستمد منها الإجابات عن أسئلته.

ويرى (Crotty, 2003) أن فلسفة البحث النوعي تقوم على أنه لا يوجد حقيقة واحدة ثابتة ، وإنما هنالك أكثر من حقيقة وواقع يتم دراستها وفهمها في سياقها الطبيعي، وبناؤها من وجهات نظر مختلفة، فالأفراد المشاركين في البحث النوعي تتاح لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم بحرية أكبر وعمق أكثر حول الظاهرة محل الدراسة والتي يمتلك كل منهم معرفة عنها.

وفي هذا السياق يؤكد (Crotty, 2003) على أن الحقائق في البحث النوعي يتم الحصول عليها من خلال تفاعل المشاركين مع الواقع المعاش، وبالتالى فإن المعرفة هنا لا تكتشف وإنما تبنى، وأن المشاركين في البحث قد ينظرون إلى نفس الظاهرة بشكل مختلف؛ وبالتالى يتم بناء المعرفة من وجهات نظر متعددة.

فبذلك نجد أن البحث النوعي في الدراسات التربوية يركز على دراسة الظاهرة بعمق في سياقها الطبيعى، وذلك للحصول على معلومات عميقة تفسر العلاقات المعقدة في الظاهرة محل الدراسة، وذلك من وجهات نظر مختلفة للأفراد المشاركين فيها.

أهمية البحث النوعي.

البحث النوعي في مجال التعليم والتعلم ظهر كردة فعل تجاه البحث الكمي، فالانتقادات الموجهة للبحوث الكمية وضعف قدرتها على تزويد الإنسان بالفهم الكامل للواقع أسهم في زيادة أهمية البحث النوعي ؛ لأن الإنسان جزء من هذا الواقع، ولا يمكن عزله عنه إلا بأساليب مصطنعة تحت مسمى الموضوعية والتحيز (علي غاتهاني، ٢٠١٧) ؛ لذا تنبه الباحثون في الدول المتقدمة علميًا لأهمية استخدام البحث النوعي في مجال التعليم والتعلم عامة، ومجال تعليم اللغة وتعلمها خاصة؛ وذلك لأنه يساعدهم في فهم القضايا والمشكلات في هذا المجال فهماً عميقاً في ضوء سياقها، ومراعاة لطبيعتها ومعطياتها، ويسهم بالتالي في التوصل إلى نتائج قد تقود إلى حلول ومعالجات مناسبة لهذه القضايا والمشكلات (Erickson, 1986) .

فالبحوث النوعية تتميز بقدرتها على تمكين الباحث من الحصول على المعرفة المباشرة عن العالم الواقعي الذي يتناوله بالدراسة؛ عن طريق اندماجه المباشر بالعالم الاجتماعي والتربوي، وهذا التوجه البحثي يمكّن الباحث من جمع المعلومات بشكل مباشر عن طريق الانخراط والمشاركة في هذا العالم من خلال التركيز على ما يقوله ويفعله الأفراد المرتبطون بالظاهرة المدروسة.

وقد أشار (عادل ريان، ٢٠٠٣) إلى أنه يتم اللجوء إلى البحوث النوعية عندما تكون هناك معرفة محددة أو بسيطة عن مجال دراسى معين، وعندما يشك الباحث في المعرفة المتاحة في هذا المجال، أو النظريات المتوفرة عنه، أو حين يرى الباحث أن هذه النظريات متحيزة. كما أشار (جون كريسويل وشيرلى بوث ، ٢٠١٨) إلى أن البحث النوعي يجرى عند وجود قضية أو مشكلة بحاجة للاستكشاف، أو عند الحاجة لدراسة مجموعة أو مجتمع، وعندما نريد تحديد متغيرات لا يمكن قياسها بسهولة، كما يُجرى عندما نريد فهمًا مركبًا ومفصلًا لقضية معينة، أو عندما نريد تمكين الأفراد حتى يشاركوا قصصهم ونسمع أصواتهم، كذلك نوظف البحوث النوعية عندما نريد أن نفهم السياق الذي يعيش فيه المشاركون بالدراسة لفهم قضيتهم ، وأيضاً لمتابعة ما توصلنا إليه في البحث الكمي، ولفهم الآليات التي تعمل فيها النظريات، كما يستخدم البحث النوعي لتطوير النظريات .

وقد تناول (فرج صوان، ٢٠١٩) مجموعة من نقاط القوة التي تتميز بها البحوث النوعية ، وتمثلت في: طبيعتها الاستكشافية حيث ينظر إلى البحث النوعي باعتباره وسيلة فعالة لاستكشاف مجالات جديدة مجهولة، وتوسيع نطاق فهمها، كما أنه يفيد في فهم حالات معقدة للغاية، كما أن البحوث النوعية تساعد في الإجابة عن الأسئلة التعليلية تلك الأسئلة التي لا تعين الدراسات الكمية على وجود أي تعليل حقيقي لها، فضلاً عن أن الدراسات النوعية تفيض في الفحص الطولي للظواهر التي تتطلب دراسات طولية وذلك لاستكشاف الأنماط المتسلسلة والتغيرات التي تحدث فيها.

فضلاً عن أن أسلوب البحوث النوعية في دراسة البيانات وتحليلها يتناسب مع طبيعة الإنسان؛ فهو يعتمد على دراسة البيانات والأحداث وقراءتها بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أعداد كما في البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على نتائج من واقع ملاحظة الأحداث والمواقف والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية وتحليلها .(Zikmund, 2000) .

كما أن البحث النوعي يساعد في بناء المعرفة من وجهات نظر متنوعة، وهذا يتناسب مع طبيعة البحوث التربوية، حيث تتفاعل الكثير من العوامل في تشكيل المعرفة المرتبطة بموضوع الدراسة، وبالتالي لا توجد وجهة نظر واحدة مطلقة صحيحة، بل عديد من وجهات النظر. كما أن البحث النوعي مهم لأنه لا يتوقف فقط عند مستوى الوصف والتحليل بل يهدف إلى التعمق في دراسة الظاهرة موضوع الدراسة من خلال التعرف على الخبرات الواقعية المعاشة للأفراد المشاركين في الدراسة.

فعلى ذلك نجد أن البحث النوعي يمتلك عديدًا من نقاط القوة التي تجعل منه منهجاً مناسباً للاستخدام في المجال التربوي، مع التأكيد على أن إبراز أهمية المنهج النوعي لا تعني على الإطلاق التشكيك أو التقليل من أهمية المنهج الكمي في البحوث التربوية، فلكل منهما مميزاته ونقاط ضعفه، بل قد أصبح بالإمكان الدمج بين المنهجين في كثير من البحوث التربوية للاستفادة من نقاط القوة التي يمتلكها كل منهما، مع الأخذ في الاعتبار أن طبيعة الموضوع والمشكلة التي يراد دراستها هى التي تحدد المنهجية والأدوات المناسبة للتعامل معها. وفيما يلي أهم الفروق بين البحث الكمي والنوعي.

الفروق بين البحث الكمي والبحث النوعي.

يمكن تحديد بعض الفروق بين البحثين الكمي والنوعي بناءً على نقاط القوة والضعف في كل منهما، ويلخص (عامر قندلجى وإيمان السامرائي، ٢٠٠٩ ؛ سناء سليمان، ٢٠٠٩ ؛

Briggs & Coleman & Morrison, 2012 ؛ راشد العبد الكريم، ٢٠١٢؛ Brundrett & Rhodes, 2014) أهم هذه الفروق على النحو الآتى:

- الاختلاف في المنطلقات والدوافع الاجتماعية، حيث يفترض المنهج الكمي وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن مشاعر الأفراد ومعتقداتهم ، ويتم قياسها بأدوات تتوفر فيها خصائص الصدق والثبات، بينما يفترض المنهج النوعي وجود معرفة يتم بناؤها اجتماعياً من خلال وجهات نظر الأفراد للموقف، لذا يحاول الباحث في البحث النوعي فهم الظاهرة وهي في ظروفها الطبيعية .
- تهدف البحوث الكمية إلى اختبار بعض الفرضيات التي تتعلق بوصف واقع معين من خلال البرهنة إحصائياً على صحة العلاقات أو المتغيرات المحددة إجرائياً، أو صحة الفروض أو النظريات أو القوانين ، وقياس بعض المتغيرات واستخدام البيانات لإيجاد علاقة ارتباطية أو سببية، أما البحث النوعي فيهدف إلى دراسة السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية اليومية، وتفسيره تفسيراً قائماً على فهم معنى السلوك الإنساني للتوصل إلى القواعد الحاكمة للسلوك والنظريات المفسرة له، فيسعى إلى فهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، ولا يهدف إلى تعميم النتائج، بل فهم الظاهرة والتعمق فيها لكشف العلاقات المعقدة وتفسيرها.
- تتم البحوث الكمية وفق إجراءات وخطوات تتابعية ومخطط معد إعداداً محكماً بشكل مسبق، أما البحوث النوعية فتتميز بالمرونة فيما يتعلق بخطة البحث، فالباحث في البحث النوعي يدرس العوامل والمؤثرات في موقف معين ويشتق من المقابلات والملاحظات الاستطلاعية معنى ما يسمع أو يرى ثم يضع في ضوء ذلك تخمينات تتطور لاحقاً إلى فرضيات يعمل على تأكيدها أو نفيها من خلال بقية معلومات مقابلاته وملاحظاته اللاحقة ، ثم يخرج بالنتائج والتفسيرات.
- عينات البحث الكمي تكون في الغالب عشوائية أو احتمالية لتمثل مجتمع الدراسة وبعدد كبير ومناسب مقارنة بعينات البحث النوعي التي تكون مقصودة وعددها محدودًا، لكنها تؤكد غزارة البيانات والمعلومات ، ويكون المشاركون في الدراسات النوعية عادة أفراداً تتوفر فيهم خصائص الحالة المدروسة ويتم اختيارهم بصورة هادفة.
- تستخدم البحوث الكمية في الغالب الاختبارات والاستبانات لجمع البيانات الكمية التي تكون على شكل أعداد، أما البحوث النوعية فتستخدم أساليب عديدة لجمع المعلومات منها الملاحظات والمقابلات الشخصية المقيدة والحرة، وتحليل الوثائق، وفحص السجلات

والتقارير، وتوظيف التسجيلات الصوتية والتسجيل بالفيديو، ومراجعة الكتب والمجلات، ومعاينة المنتجات والوسائل التي تفرزها الحالة ؛ وذلك للحصول على بيانات كيفية تكون عادة على شكل كلمات وجمل.

- ❖ دور الباحث في البحث الكمي منفصل عن الدراسة لكي يبتعد عن التحيز، بينما ينغمس الباحث في البحوث النوعية في دراسة الظاهرة موضوع الدراسة في كل مراحلها، ولا يمكن الفصل بين الباحث ودراسته، فليس هنالك طريقة للخروج من العالم الاجتماعى لدراسته بل يعمل على اعتماد الذاتية المنضبطة للبعد عن التحيز عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.
- ❖ في البحث الكمي يتم تحليل البيانات بعد الانتهاء من جمعها ، بينما يبدأ تحليل البيانات في البحث النوعي أثناء جمعها، وهنالك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات؛ لذلك يستغرق تحليل البيانات النوعية وقتاً وجهداً مقارنة بالبحث الكمي.

وأجرت (Caswell, 2002) مقارنة بين البحوث الكمية والبحوث النوعية وفق خطوات منهجية البحث ومعاييره؛ فتبين أن الخطوات متفقة في معظمها وإن اختلفت في اللفظ، مع وجود اختلافات جوهرية في المعايير المتعلقة بكل خطوة ، وتم عرضها في الجدول التالي:

جدول (١)

مقارنة بين الخطوات والمعايير المنهجية لكل من البحوث الكمية والنوعية

عناصر البحث	البحث الكمي	البحث النوعي
تحديد المشكلة وتعريفها.	تتميز مشكلة البحث بأنها تفسيرية ووصفية.	تتميز مشكلة البحث بأنها استكشافية وتفسيرية.
مراجعة البحوث السابقة.	تتميز بأن لها دورًا أساسيًا في تبرير اختيار المشكلة وتحديد الحاجة إليها.	تتميز بأن لها دورًا ثانويًا في تبرير اختيار المشكلة.
اختيار العينة / المشاركون	تتميز بأنها عينة عشوائية في الغالب، تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.	تتميز بأنها عينة مقصودة (عمدية)، تكون محدودة العدد.
جمع البيانات	يتميز باستخدام أدوات معدّة مسبقاً، وأن البيانات عددية.	يتميز باستخدام البروتوكولات والنصوص المكتوبة أو المصورة.
تحليل البيانات وتفسيرها	يتميز بأنه يتضمّن تحليلاً إحصائياً للبيانات، والمقارنة بين المجموعات، أو وصف العلاقات بين المتغيرات، ومقارنة النتائج بنتائج البحوث السابقة.	يتميز باستخدام تحليل المحتوى في وصفه للبيانات وتفسيرها، مع إعطائها وصفاً لغوياً، والتركيز على المعنى الأكبر للنتائج.
إعداد التقرير النهائي وتقويم النتائج	يتميز بأنه يتبع أصول ومعايير محددة، وأنه موضوعي وغير متحيّز.	يتميز بأنه مرن ومتطور وأنه يصطبغ بالطابع الذاتي.

مما سبق، يمكن القول بإن المقارنة بين المنهجين الكمي والنوعي لا تهدف إلى تفضيل أحدهما على الآخر، بل إبراز نقاط القوة لكل منهما. ويؤكد (راشد العبد الكريم، ٢٠١٢) أن إبراز أهمية المنهج النوعي في الميدان التربوي لم ولن يقوم على مبدأ التضاد على المنهج الكمي، بل قام على مسلمة أن المنهج النوعي يساعد في الوصول إلى فهم أعمق للظواهر في سياقها الطبيعى، وعليه فإنه يقدم للعلماء والباحثين في العلوم التربوية بيانات ومعلومات لا تقل أهمية عما يقدمه المنهج الكمي.

خصائص البحوث النوعية:

في ضوء ما سبق عرضه من فروق بين المنهجين الكمي والنوعي يتبين لنا أن للبحث النوعي مجموعة من الخصائص التي تميزه، وبعد تحليل أدبيات البحث النوعي تم التوصل إلى السمات التي تميزه، والتي تجعله فعالاً في مجال المناهج وطرق التدريس، وتتمثل في الآتى : (مصطفي عبد السميع، ٢٠٠٥ ؛ محمد القرنى، ٢٠٠٩ ؛ Seidman, 2013 ؛ جون كريسويل وشيرلى بوث ، ٢٠١٨؛ فاطة ينون، ٢٠٢٣)

- الاعتماد على الملاحظة المباشرة والمعايشة الطبيعية: إذ يجمع الباحثون النوعيون البيانات من الميدان حيث يوجد المشاركون المعنيون بالقضية أو مشكلة الدراسة، فالباحثون لا يجلبون الأفراد إلى المختبرات ولا يرسلون لهم أدوات القياس كالاستبانات لتعبئتها، بل يجمعون بيانات وثيقة الصلة بالمشاركين بالتحدث معهم مباشرة، ويشاهدون تصرفاتهم في سياقها الطبيعى، ويتفاعلون معهم وجهاً لوجه وفي أي وقت.
- الباحث أداة رئيسة: فالباحث النوعي يعتمد على ما يرى ويسمع ويفهم؛ لتفسير الظواهر المدروسة، ويجمع المعلومات من خلال دراسة الوثائق وتحليلها ، أو ملاحظة الموقف وسلوك المشاركين ومعايشتها ، أو إجراء المقابلات معهم ؛ ممّا يجعله جزءًا أساسياً في العملية البحثية، وأداة من أدوات البحث.
- الاستناد على المنطق الاستقرائي والاستنباطي : يعتمد البحث النوعي على التحليل الاستقرائى لتحليل البيانات، فيبنى الباحثون النوعيون التصنيفات والموضوعات والأنماط التي يكونونها تصاعدياً من القاعدة إلى القمة بتنظيم البيانات بطريقة استقرائية وتحويلها لتصبح أكثر تدريجاً للوصل إلى قاعدة تفسيرية تفسر السلوك، وفي أثناء ذلك يقومون بمراجعات متكررة للبيانات والاستنتاجات، فنجدهم ينتقلون ما بين البيانات والاستنتاجات إلى أن يتوصلوا لفهم عميق للموضوعات أو القضايا التي يدرسونها.

- الكلية والتعقيد: يحاول الباحثون النوعيون تطوير مهمة معقدة من القضية أو مشكلة الدراسة، وهذا يتطلب كتابة وجهات نظر متعددة، وتحديد عديد من العوامل المؤثرة في المشكلة، ورسم صورة كبيرة ومتغيرة عنها، فالباحثون غير مقيدين بعلاقة "السبب والنتيجة" ولكنهم يصفون العوامل المؤثرة والتفاعلات بينها في كل الظروف، كما يهتم الباحثون بوصف السياق كاملاً في وضعه الطبيعي دون تجزئته أو عزل المؤثرات الخارجية.
- التصميم المرن المتطور: فالباحث يتعامل مع المشكلة البحثية في سياقها الطبيعي وفقاً لما يتطلبه الموقف بشكل مرن، يتيح له التغيير في أدواته، وأهدافه، وتساؤلاته، وإجراءاته، وخطواته؛ لتتناسب مع الميدان، والمشكلة المدروسة، وسياق المشاركين.
- الانعكاسية: يضع الباحثون أنفسهم في سياق الدراسة النوعية، سواء في مقدمتها أو في منهجيتها، ويوظفون فيها خبراتهم (العلمية، والثقافية، والتاريخية)، وتظهر شخصية الباحث أيضاً في تفسير نتائج الدراسة، والبيانات التي جمعها، وفي الأمور التي استفادها من الدراسة.

كما يضيف (Creswell, 2009 ؛ راشد العبد الكريم، ٢٠١١) بعض خصائص البحث النوعي في النقاط الآتية:

- يركز البحث النوعي التعرف على المعانى والمضامين المتعددة والمتنوعة التي لدى المشاركين، وليس المعاني والمضامين التي لدى الباحث.
- يهتم البحث النوعي بالمعنى فهو يهدف إلى تكوين معنى شامل وعميق للظاهرة المدروسة.
- الاهتمام بالكيف، فالبحث النوعي يعتنى في بحث الظاهرة بكيفية عمل الناس للأشياء، وكيفية وجود المشكلة ، وطريقة توصل الناس لحلها من أجل الوصول للمعانى.
- يتميز البحث النوعي غالباً بتعدد الأدوات التي تُستخدم لجمع البيانات، وهذا يتطلب من الباحث المراجعة الدقيقة للبيانات التي قام بجمعها، وفهمها وإدراك مضامينها المختلفة، وتنظيمها في فئات أو موضوعات؛ للحصول على نتائج موثوق بها تساعد على فهم المشكلة المدروسة.

وعلى ذلك نجد أن للبحث النوعي سماته وخصائصه التي تميزه عن غيره من مناهج البحث، والتي يجب مراعاتها عند التطرق لتوظيف هذا الشكل من البحوث في مجال المناهج وطرق التدريس.

العناية بالبحوث النوعية في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية:

هناك أهمية كبيرة لتوظيف البحوث النوعية في مجال المناهج وطرق التدريس، لأنها تقوم على منهج فلسفي في دراسة الظاهرة التعليمية أكثر عمقاً في البناء المعرفي في مجال الظاهرة المدروسة، ولكونها تستخدم عدداً من الوسائل لجمع بيانات الظاهرة، مثل الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، والمقابلة، وتحليل المستندات، ومعرفة الظروف والمشاهد الاجتماعية والشخصية والمادية التي تتعلق بالمناهج والمتعلمين والمعلمين والبيئة التعليمية ككل.

كما تتمثل أهمية توظيف مداخل البحوث النوعية في التدريس، كونها تركز على النتائج الفردية للطلاب بهدف وضع الخطط العلاجية والتحسينية بما يتناسب مع خصائص الطالب ومستواه، وهذا لا يتم إلا من خلال استخدام مداخل البحث النوعي في علاج المشكلات التعليمية ؛ إذ إنها تهتم بالمعلومات التفصيلية والمتعمقة عن طرق التدريس المستخدمة وفعاليتها في تحسين آداء الطلاب، كما يكون التركيز فيها على التنوع في خصائص الطلاب والصفات الفريدة التي يظهرونها في المواقف التعليمية، وهذا ما لا يمكن أن توفره البحوث الكمّية (عادل ريان، ٢٠٠٣).

وفيما يتعلق بتوظيف البحوث النوعية في مجال تعليم اللغات بصفة خاصة، فقد أشار (Benson et al., 2009 ؛ أحمد الفقيه، ٢٠١٧) إلى ضرورة استخدام البحوث النوعية في مجال المناهج وطرق تدريس اللغات؛ نظراً لما لها من خصائص تمكِّنها من تقديم فهم عميق لقضايا تعليم اللغة ومشكلات وتعلمها ومناهج تعليمها وفقاً لسياقها الطبيعي، إضافة إلى قدرتها على تزويد نتائج قد تسهم في تحقيق إضافة معرفية، إما نظرية أو تطبيقية في مجال تعليم اللغات .

إلا أن مجموعة كبيرة من الدراسات العربية التي أجريت في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها ومناهج تعليمها، اقتصرت على استخدام مناهج البحث الكمي، وهذا لا يعني عدم صلاحية هذه المناهج ومناسبتها، ولكن استخدام الباحثين لها، واقتصارهم عليها أدى إلى توصلهم إلى نتائج بحثية قد لا تسهم في تحقيق إضافة معرفية لمجال تعليم اللغة العربية (محمد ألبو وسميرة البدرى، ٢٠١٢؛ جمال الدهشان، ٢٠١٥ ؛ أحمد الفقيه، ٢٠١٧ ؛ زكية المالكي، ٢٠١٢) .

وتمثل اللغة العربية مجالاً رئيسًا من مجالات التعليم، ولتعليمها خصوصية وتفرد عن باقي مجالات التعلم، كالعلوم، والرياضيات ... وغيرها من المجالات، لعدة اعتبارات تتمثل فيما يلى:

- ❖ تعد اللغة مكوناً طبيعياً ملازماً للإنسان منذ ولادته، وتتطور بتطور نموه العقلى والانفعالى والجسدي، وبالتالي عند تعليم اللغة العربية للطلاب ينبغي عدم إغفال هذا الجانب، واعتباره مرتكزًا أساسيًا لتعليمها وتعلمها.

- ❖ تمثل اللغة الوسيلة والآداة الأساسية لعملية التفكير، والتعبير عن الأفكار والمشاعر، والتواصل مع الآخرين، وبدون اللغة لن يتحقق التفكير والتعبير والتواصل، لذا ينبغي الربط بين تعليم اللغة العربية ، وبين تعليم المهارات المختلفة للتفكير والتعبير والتواصل.
- ❖ تتأثر لغة الإنسان بطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه ومتغيراته، وخصائص نموه المختلفة؛ لذا فمراعاة طبيعة المجتمع ومتغيراته المختلفة، وخصائص النمو المختلفة لكل مرحلة عمرية أمر مهم عند تعليم اللغة العربية للطلاب.
- ❖ تتألف اللغة من مكونين رئيسين : استقبالي، وتمثله مهارتا الاستماع والقراءة، وإنتاجى وتمثله مهارتا التحدث والكتابة؛ لذا عند تعليم اللغة العربية ينبغي مراعاة هذه المهارات الأربع، وما يندرج تحتها من مهارات فرعية، وتقديمها للطلاب في كل صف دراسي مع ما يناسب ويراعي خصائص نموهم العقلي واللغوي والاجتماعي والنفسي.
- ❖ لا تقتصر اللغة العربية على المهارات اللغوية الأربع فقط، بل تتعداها إلى علوم اللغة، كعلم النحو والصرف، والأدب ، والبلاغة، والنقد الأدبي؛ لذا ينبغي الاهتمام بهذه العلوم اللغوية عند تعليم اللغة العربية؛ لأن تعليمها يثري حصيلة الطلاب اللغوية ومعارفهم ، ويساعدهم على إنتاج اللغة على النحو الصحيح.
- ❖ تستخدم اللغة العربية كوسيلة أساسية لتعليم مجالات التعلم الأخرى وتعلمها – كالعلوم والرياضيات ، وغيرها من المجالات – والبحث فيها، وبالتالي فإن نجاح الطلاب وتميزهم في هذه المجالات يعتمد على تمكنهم من مهارات اللغة، والإلمام بعلومها.

والاعتبارات السابقة تمثل المحددات والمركزات الرئيسة التي يؤكد المتخصصون في مجال تعليم اللغة العربية ضرورة مراعاتها في تعليمها ، وتصميم مناهج تعلمها، وإغفال أي منها سيخلق مشكلات متعددة في تعليمها، والتي ستؤثر بشكل سلبي في تعلم الطلاب لها. والمتأمل للواقع اللغوي في الميدان التعليمي يلحظ مشكلات متعددة تواجه تعليم اللغة العربية وتعلمها، وما تدنى مستويات الطلاب في مهارات اللغة وعلومها إلا خير شاهد على ذلك ؛ ولكن ما الأسباب التي أدت إلى هذه المشكلات؟ إن الكشف عن الأسباب المؤدية إلى هذه المشكلات مهمة ليست يسيرة، ولكن البحث التربوي الأصيل يساعد في الكشف عنها، وتحديد ماهيتها، وقد يسهم في إيجاد حلول مناسبة لمعالجتها.

والمتتبع للدراسات العربية التي أجريت في مجال التعليم والتعلم عامة، وتعليم اللغة العربية وتعلمها بصفة خاصة ، سيجد أن مجموعة من هذه الدراسات توصلت إلى نتائج مهمة ، قُدمت في ضوئها توصيات قد تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في معالجة المشكلات المختلفة التي تواجه

تعليم اللغة العربية وتعلمها ومناهج تعليمها، بينما مجموعة أخرى من هذه الدراسات توصلت إلى نتائج قد لا تتسم بالموضوعية والصدق، وبالتالى لا يمكن الاعتماد عليها في معالجة هذه المشكلات، وذلك لمجموعة من الأسباب ، أبرزها ما حدده (علي راشد، جمال الدهشان، ٢٠١٥ ؛ أحمد الفقيه، ٢٠١٧) والمتمثلة في الآتي:

- إن بعض المشكلات البحثية التي حددها الباحثون في دراساتهم لا تعد ذات أهمية في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومناهج تعليمها، أو لا تشكل مشكلات بحثية بمعنى آخر.
- اقتصار مجموعة كبيرة من الباحثين في دراساتهم لقضايا ومشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها ، ومناهج تعليمها على استخدام مناهج البحث الكمي، مثل: المنهج الوصفي، وشبه التجريبي، والارتباطي ... وغيرها من المناهج التي لم تكن مناسبة للاستخدام في سياق هذه الدراسات؛ وذلك لوجود مناهج بحثية أكثر مناسبة، وملائمة لدراسة هذه القضايا والمشكلات، مثل: مناهج البحث النوعي أو المختلط.
- عدم التزام بعض الباحثين بالإجراءات والخطوات الصحيحة لتطبيق المناهج البحثية التي استخدموها في دراساتهم لقضايا ومشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها ، ومناهج تعليمها، والتي تتضمن اختيار العينة، وتحديد أدوات جمع البيانات، وبناؤها، وتطبيقها، وتحليل نتائجها، بالإضافة إلى مراعاة الاعتبارات الأخلاقية في تصميم البحث وتنفيذه.

وفي هذا السياق أشارت (هدى إمام، ٢٠٠٥) إلى أن هناك خللاً ما بين الجهود المبذولة في الإصلاح والتطوير لمناهج اللغة العربية ، وبين الواقع الفعلي لتعليم اللغة العربية للدارسين، وهذا يعنى أن هناك خللاً بين البحث التربوي المعنى بقضايا الإصلاح والتطوير والذي يتناول مشكلاتها بالبحث والدراسة والتحليل وبين الواقع الفعلي، مما يكشف عن وجود فجوة عميقة تفصل مجال التنظير (ممثلاً في البحث التربوي)، عن مجال التطبيق الحقيقي ممثلاً في عمليات تطوير المناهج، وطرائق التدريس ، وإعداد المعلمين.

وهناك مجموعة متعددة من الأسباب التي جعلت الباحثين في مجال تعليم اللغة العربية لا يستخدمون البحث النوعي في دراسة قضايا تعليم اللغة العربية ومشكلاتها ، ومناهج تعليمها، وقد ناقش بعض المتخصصين في مجال البحث التربوي هذه الأسباب ، ومنهم (إبراهيم الشرع وطلال الزعبى، ٢٠١١ ؛ جمال الدهشان، ٢٠١٥ ؛ شيرين مشرف، ٢٠١٦ ؛ ضيف الزايدى، ٢٠١٩)، والتي يمكن إيجازها في الآتي:

- ندرة المراجع العربية التي أوضحت إجراءات تصميم البحث النوعي وخطواته في مجال تعليم اللغات عامة واللغة العربية بصفة خاصة مقارنة بالمراجع الأجنبية.

- ❖ قلة الدراسات التي استخدمت البحث النوعي ومناهجه المختلفة لدراسة القضايا والمشكلات البحثية في تعليم اللغة العربية.
- ❖ عدم تخصيص مقررات للبحث النوعي ومناهجه في مجال بحوث تعليم اللغة العربية، خاصة في مرحلة الدراسات العليا؛ لأن غالبية المقررات مخصصة لتدريس البحث الكمي، ومناهجه، وأدواته.
- ❖ مقاومة التغيير لدى بعض أعضاء هيئة التدريس للمناهج الحديثة في البحوث التربوية، مع قلة المراجع المترجمة إلى العربية حول مناهج البحث النوعي.
- ❖ عدم توفير أوتقديم دورات تدريبة مكثفة ومستمرة من قبل المؤسسات الأكاديمية التربوية تعنى بتنمية معارف الباحثين ومهاراتهم في البحث النوعي في مجال بحوث تعليم اللغة العربية.

وفي ضوء ما سبق تبين أهمية استخدام البحث النوعي في دراسة قضايا تعليم اللغة العربية ومشكلاتها، إضافة إلى حاجة الباحثين في هذا المجال إلى معرفة إجراءات تصميم البحث النوعي وخطواته ، والتي تمكنهم من استخدامه على النحو الصحيح لدراسة قضايا ومشكلات تعليم اللغة العربية وتعلمها ومشكلاتها، ومناهج تعليمها.

أنماط البحوث النوعية ومناهجها في مجال المناهج وطرق التدريس:

تتعدد مناهج البحوث النوعية وتصنيفاتها وفقاً لخصائصها ووظائفها ووجهات العلماء المنظرين لها، ويمكن إيجاز أهم أنماط تلك البحوث فيما يلى: (مصطفي عبد السميع، ٢٠٠٥ ؛ مصطفي عبد السميع وفيليب إسكاروس، ٢٠٠٧ ؛ ماجد الخياط، ٢٠١٠ ؛ راشد العبد الكريم، ٢٠١٢ ؛ رجاء أبو علام، ٢٠١٨ ؛ جون كريسويل وشيرلى بوث ، ٢٠١٨ ؛ فرج صوان، ٢٠١٩)

- **البحوث (الأثنوجرافية):** وهذا النوع من البحوث يعتمد على الأثنوجرافيا (وصف الجماعة)، وفيه يصف الباحث ويفسر الأنماط المشتركة من القيم والسلوكيات والمعتقدات واللغة لمجموعة تشترك في ثقافتها، وفي مجال المناهج وطرق التدريس يندرج تحت هذا النوع صنفان من البحوث، الأول: البحث التشاركي : وفيه يعيش الباحث مع الطلاب ويشاركهم أنشطتهم التعليمية ويكون واحدًا منهم .أما الثانى فهو بحث تحليل التفاعل الرمزي: ويستخدم في مجال التعليم بملاحظة السلوك أو العلاقة بين الدارس والمعلم، وله أسلوبان في الأداء في غرفة الصف، إما الاعتماد على قوائم رصد معدة سلفاً تصنّف سلوك الطلاب، وإما الاعتماد على

الملاحظة الحرة من خلال المعايشة الميدانية للطلاب وملاحظة سلوكهم اللفظي أو غير اللفظي.

- **البحث الوثائقي:** وفيه يتم تحليل محتوى الوثائق تحليلاً نوعياً يعتمد على الكيف للتوصل إلى مجموعة من الأدلة المترابطة تثبت حقائق حدثت في الماضي تفيد في استشراف المستقبل، وتبدو أهمية البحث الوثائقى فيما يقدمه من إعادة تركيب لأمور وقعت من قبل ، مما ييسر على الباحث تفهم التفاعلات التي أثرت في واقع ما، ويسمح له بمعرفة حقائق تفيد في بناء الحاضر والتحوط من مشكلات بعينها . ومن أمثلته في مجال المناهج وطرق التدريس دراسة استخدام التقنية في التعليم، حيث يقوم الباحث بجمع الوثائق المتعلقة بسياسات وزارة التربية والتعليم وجهودها في توظيف التقنية في التعليم، ونظام التدريس من حيث البيئة التعليمية وساعات التدريس، بالإضافة إلى الكتب والبحوث التي تناولت توظيف التقنية في التعليم، وآراء المعلمين والطلاب والمسؤولين، ومن ثم يقوم بنقدها، وبعد أن يقوم بدراستها يستنتج الأدلة والبراهين التي تجيب عن سؤال البحث.

- **دراسة الحالة (Case Study) :** وتعد دراسة الحالة من أشهر مناهج البحوث النوعية، وهى تركز على دراسة مجموعة صغيرة من الأفراد، أو فرد ضمن جماعة، أو خبرة فردية في موقف معين، ويتمّ جمع البيانات والمعلومات باتباع أكثر من أداة، مثل المقابلة أو الملاحظة أو الوثائق . ومن استخدامات دراسة الحالة في المناهج وطرق التدريس دراسة تطبيق المناهج الدراسية الجديدة في مدرسة معيّنة، والبحث في الكيفية التي ينتقل بها المنهج الجديد من مرحلة التطوير إلى التنفيذ، وتحديد نتائجه على أداء المعلم والطالب.

- **بحوث النظريات الإنسانية** : وفيها يتم جمع المعلومات وتفسيرها للتوصل إلى قوانين يمكن أن تترابط لتكون نظرية إنسانية، ومن أبرزها "النظرية المؤسسية" : وهي تعني التحليل العميق للبيانات التي تجمع بشكلٍ كافٍ عن ظاهرة اجتماعية، ومحاولة اكتشاف القوانين عن طريق الربط بين السلوكات المتكررة أثناء التعامل مع مثيرات متشابهة . و "النظرية المجذرة ": وفيها يستخدم الباحث المعلومات والبيانات التي تم جمعها بواسطة أدوات البحث النوعي؛ لتطوير نظرية معينة، وعادة ما تكون هذه النظريات محدودة وضيقة نسبياً ، وتتناول جانبًا واحدًا فقط من جوانب التعليم والتعلم، فمن أمثلة البحوث المتعلقة بهذا المنهج، دراسة النظرية المتعلقة بكيفية دعم المعلمين أو أعضاء هيئة التدريس ليصبحوا باحثين جيدين.

- **البحوث القصصية**: قد لا يكون الباحث مهتماً بدراسة سلوك مجموعة من الأفراد وأفكارهم ومعتقداتهم، أو لا يهتم بالوصول إلى تفسيرات للخبرات الأساسية في حياتهم، بل قد يكون مهتماً برواية قصص عن فرد أو أكثر من الأفراد له دور بارز في تطوير العملية التعليمية أو طرح نماذج واستراتيجيات وأساليب تدريس أسهمت في تطوير التعليم، في هذه الحالة يلجأ الباحث إلى البحث القصصى، والذي يقوم تصميمه على طرح إجراءات نوعية يصف فيها الباحث حياة الأفراد، ويكتب قصصاً يتناول فيها خبراتهم وما تعرضوا له.
- **الدراسات الظاهراتية** : بينما يستكشف البحث القصصى حياة الأفراد ، فإن دراسة الظواهر تصف المعانى التي يكونها عديد من الأفراد عن تجربة أو ظاهرة ما، فهى تركز على جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن تجارب الأفراد الذين عايشوا الظاهرة وطوروا وصفاً مركباً لجوهرها، ويتضمن هذا الوصف تجربتهم، وكيفية تعرضهم لهذه التجربة أو الظاهرة وكيفية تعاملهم معها، وتتم في الغالب باستخدام أداة المقابلة المفتوحة، ومن أمثلة تلك الدراسات بحث تجربة تعليم الكبار للغة أجنبية جديدة والوقوف على الصعوبات التي تواجههم في تلك التجربة وكيفية تعاملهم معها .
- **البحوث التاريخية:** ويتعلق هذا النوع من البحوث بفهم الأحداث الماضية وتفسيرها ، والغرض من البحوث التاريخية الوصول إلى الفهم، أو الحصول على خلاصات حول بعض الأشخاص السابقين أو الأحداث الماضية، والبحوث التاريخية لا تقتصر على مجرد جمع الأحداث الماضية وعرضها، بل أنها تتطلب أيضاً تفسير هذه المعلومات. وتركز البحوث التاريخية على أشخاص معينين مثل : (الرواد التربويون)، وعلى القضايا الاجتماعية المهمة مثل : (مقارنة مناهج البحث في فترات مختلفة، وأثر محو الأمية على تقدم البلاد وتطورها)، وتهتم بعض البحوث التاريخية بالتركيز على إعادة تفسير الأعمال التاريخية السابقة (مثل جهود محو الأمية في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين) ، ويطلق على هذا النوع من البحوث "المراجعة التاريخية"، لأنها تحاول مراجعة فهمنا الحالي للأحداث التاريخية ، وتحل محله فهمًا لأحداث جديدة كثيرًا ما تكون متأثرة بالعوامل السياسية.

خطوات تصميم البحوث النوعية :

باستقراء الأدبيات التي تناولت خطوات البحوث النوعية وإجراءاتها ، تبين اختلافها في تحديد تلك الخطوات وعرضها وتنظيمها (Gay & Airasian, 2003؛ Creswell, 2009

Kumar, 2011)؛ أحمد الفقيه، ٢٠١٧ ؛ رجاء أبو علام، ٢٠١٨)، وفيما يلى استعراض لرؤية الباحثة في الخطوات الرئيسة لتصميم البحث النوعي في مجال المناهج وطرق التدريس:

١- **تحديد موضوع البحث ومشكلته وأسئلته :** وفي هذه الخطوة يحدد الباحث موضوع أو مشكلة بحث مناسبة ، وتصاغ موضوعات الدراسات في البحوث النوعية بصورة أكثر عمومية من صياغة مشكلات البحث في البحوث الكمية، فتكون العبارات التي يصوغها الباحث في البداية عبارات عامة ، ويتم تضييقها عندما يتعرف الباحث على معلومات أخرى عن موقع البحث وأفراده .

ثم يطرح الباحث أسئلة البحث والتي تمثل نقطة الانطلاق له، والبحث النوعي – غالباً - تستخدم فيه الأسئلة البحثية التي تبدأ بما ، أو ماذا، أو كيف؟ ، والأسئلة في البحوث النوعية قد تتغير أثناء عملية الاستقصاء بناء على ما يحدث من تغذية راجعة أو استجابات من المشاركين، وهناك مجموعة من المتطلبات والمعايير التي ينبغي توافرها في أسئلة البحث النوعي وهى أن تكون: واضحة، ومركزة، واستكشافية، ومهمة وذات فائدة، وتتناسب مع الموارد والإمكانات المتاحة للباحث.

٢- **مراجعة الأدبيات السابقة وتحديد الإطار المفاهيمى للبحث**: إذ يقوم الباحث بفحص البحوث الموجودة في مجال المشكلة لتعرف المعلومات والاستراتيجيات المهمة التي تساعده على القيام بالبحث، والإطار المفاهيمى للبحث يمثل نظامًا يتضمن المفاهيم، والافتراضات، والتوقعات ، والمعتقدات، والنظريات التي تدعم البحث، وتوجهه لتحقيق أهدافه على النحو الصحيح .

٣- **تحديد المنهج البحثي المستخدم**: المنهج البحثي يتضمن المبادئ ، والإجراءات، والممارسات التي تضبط البحث، وتوجهه التوجيه الصحيح لتحقيق أهدافه والإجابة عن أسئلته. وللبحث النوعي مجموعة متعددة من المناهج - سبق عرضها - ولكل منها خصائصه المميزة له والأهداف المحددة التي يسعى إلى تحقيقها، لذلك وجب على الباحث اختيار المنهج البحثى المناسب؛ الذي يسهم في الإجابة عن أسئلة بحثه، ويحقق أهدافه، ويتناسب مع الإطار المفاهيمى الذي يتبناه.

٤- **اختيار المشاركين في البحث** : في البحث النوعي يطلق على العينة التي سوف يجري عليها البحث مصطلح "المشاركين" بدلاً من "العينة"؛ وذلك لأنهم يتشاركون مع الباحث/الباحثين، ويتفاعلون معهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أثناء إجراء البحث، إذ إن الهدف من البحث النوعي فهم المشكلة الإنسانية المدروسة وتعميقها - وهو لا يدعى أو

يهدف إلى تعميم النتائج على جميع أفراد مجتمع البحث - فإن استخدام العينة القصدية هى الاستراتيجية الشائعة لاختيار المشاركين في البحث النوعي ، وهى تقوم على أن الباحث يختار المشاركين في بحثه بطريقة مقصودة، بناءً على تقديره وتصوره أن المشاركين المختارين سيسهمون في تحقيق أهداف البحث ، والإجابة عن أسئلته.

٥- **تحديد أدوات جمع البيانات النوعية**: إذ يقوم الباحث بتحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات، وغالباً فإن الملاحظات، والمقابلات، والمستندات، والمواد السمعية والبصرية (الصور – تسجيلات الفيديو – البرامج الحاسوبية – الأفلام) هى الأكثر شيوعاً واستخداماً لجمع البيانات النوعية، وفي هذه المرحلة ينبغي للباحث أن يوضح في بحثه ما يلى: (مبررات استخدام أداة/ أدوات جمع البيانات - الخطوات التي سوف تتبع في تصميم الأداة، وبيان وتفصيل محتواها – مناقشة محتوى الأداة مع متخصصين في نفس المجال البحثي – الإجراءات التي ستتبع لتطبيق الأداة على المشاركين – توضيح الاعتبارات الأخلاقية التي ستراعى عند تنفيذ البحث ، ومن أهمها " الحصول على موافقة مسبقة من قبل المشاركين في البحث ، السماح للمشاركين في البحث بالانسحاب منه في أى وقت، عدم التصريح بهوية المشاركين في البحث، المحافظة على سرية المعلومات التي يقدمها المشاركون في البحث).

٦- **جمع البيانات :** في هذه الخطوة يقوم الباحث بجمع البيانات من المشاركين باستخدام المقابلات الشخصية أو الملاحظة، ومعايشة الواقع، ويطبق الأدوات البحثية التي سبق إعدادها بصورة دقيقة، وفي البحوث النوعية يطرح الباحث أسئلة عامة وعريضة على المشاركين ، ويسمح لهم بعرض آرائهم دون أية قيود من الباحث. كما أن الباحث يجمع أنواعًا متعددة من البيانات ، وقد يضيف استمارات جديدة لجمع البيانات أثناء القيام بالدراسة، وينهمك الباحث في جمع بيانات مكثفة ، ويقضى فترة طويلة من الوقت في الموقع الذي يوجد فيه الأفراد أو يقومون فيه بأنشطة مختلفة مرتبطة بالظاهرة التي يتم دراستها، ويجمع الباحث معلومات تفصيلية حتى يحقق التعقيد الذي تتصف به الظاهرة البحثية .

٧- **تحليل البيانات** : وفي هذه الخطوة يفسر الباحث الأفكار والنتائج التي يحصل عليها من البيانات التي جمعها، تحليلاً تفسيرياً دلالياً، وليس تحليلاً إحصائياً، وتوجد عدة نماذج يمكن استخدامها لتحليل البيانات النوعية، وتلك النماذج تتضمن مجموعة من المراحل الرئيسة والخطوات الفرعية التي يتبعها الباحث لتحليل البيانات، ومن هذه النماذج:

أ- نموذج Miles and Huberman (1994) ، ويحتوي على ثلاث مراحل: تقليص البيانات – عرض البيانات – الاستنتاج.

ب- نموذج Alston and Bowles (2003)، ويتألف من ثلاث مراحل: تقليص البيانات – تنظيم البيانات – التفسير.

ج- نموذج Creswell (2007)، ويتضمن خمس مراحل: جمع البيانات – إدارة البيانات – القراءة وكتابة المفكرة – الوصف والتصنيف والتفسير – التمثيل والتصوير.

د- نموذج Ary et al. (2010)، ويتكون من ثلاث مراحل : التنظيم والألفة – الترميز والقليص – التفسير والتمثيل.

هـ- نموذج Yin (2011)، ويحتوي على خمس مراحل : التجميع – التفكيك – إعادة التركيب – التفسير – الاستنتاج.

٨- **إعداد تقرير البحث وتقويمه وتفسيره** : حيث يلخص الباحث البيانات النوعية على شكل مقال تتكامل وتترابط عناصره ، وفي البحوث النوعية يستخدم الباحث عددًا كبيرًا من الصيغ والأشكال ليكتب تقرير بحثه، ورغم أن الشكل العام للتقرير يتبع الخطوات المعيارية لعملية البحث ، إلا أن تتابع هذه الخطوات قد يختلف من تقرير بحث نوعي لتقرير بحث نوعي آخر، فقد يبدأ التقرير بذكر العوامل الشخصية التي دفعت الباحث إلى إجراء هذا البحث، قد يسرد في هذا المجال قصة طويلة عن خبراته، وقد يبدأ التقرير بداية موضوعية ، إلا أنه قد يصطبغ بالصيغة الذاتية في نفس الوقت.

وتحتوي تقاير البحوث النوعية عادة على بيانات مكثفة طويلة ، يختلف محتواها من بحث لآخر حسب طبيعة البحث، وحسب توجهات الباحث، والهدف من هذه البيانات المكثفة توضيح مدى تعقد الظاهرة التي يدرسها الباحث.

التوصيات.

في ضوء المعطيات النظرية للبحوث النوعية ، وما تم عرضه في هذه الورقة ، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات ذات الصلة ، تتمثل فيما يلى :

١- نشر ثقافة المنهج النوعي وأهميته في بحوث المناهج وطرق التدريس عامة ، ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية بصفة خاصة، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل حول البحث النوعي وفلسفته وإجراءاته.

٢- تضمين برامج الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه بعض المقررات النظرية والعملية عن البحث النوعي في التربية.

٣- عقد الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين حول البحث النوعي بحيث تشمل الدورات التدريبية جزءاً نظرياً وجزءاً تطبيقياً يركز على جمع البيانات النوعية وتحليلها وعرض نتائجها وتفسيرها؛ مما يساعد في تطوير مفاهيمهم ومهاراتهم واتجاهاتهم نحو البحث النوعي كأحد المناهج المهمة في البحث التربوي.

٤- توفير البرامج الإحصائية للبحوث النوعية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا والباحثين على استخدامها في تحليل البيانات النوعية.

المراجـــــع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم الشرع وطلال الزعبى (٢٠١١): مشكلات البحث التربوى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فى كليات العلوم التربوية فى الجامعات الأردنية الحكومية، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد ٣٨، ملحق ٤.

أحمد أحمد عطية ومحمد فتحى موسى (٢٠١٩): اتجاهات أعضاء هيئة التدريس فى كلية التربية جامعة نجران نحو استخدام مناهج البحث الكيفى فى البحوث التربوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومى للبحوث غزة، مج ٣، ع ٢٤.

أحمد حسن الفقيه (٢٠١٧): تصميم البحث النوعى فى المجال التربوى مع التركيز على بحوث تعليم اللغة العربية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، مج ٢، ع٣.

أميمة عبد العزيز مصطفى (٢٠١٧): البحوث التربوية غالباً ما تكون بحوثاً تطبيقية، مجلة العدل، وزارة العدل، س (١٩)، ع (٤٨).

جمال الدهشان (٢٠١٥): نحو رؤية نقدية للبحث التربوى العربى، نقد وتنوير، العدد الأول، مايو.

راشد حسين العبد الكريم (٢٠١٢): البحث النوعى فى التربية، الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمى والمطابع.

رجاء محمود أبو علام (٢٠١٨): مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

زكية صالح المالكى (٢٠١٢): واقع بحوث تعليم اللغة العربية وتعلمها بكلية التربية جامعة أم القرى : دراسة مسحية تحليلية، دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع ٢٩، ج ٢، سبتمبر.

سناء محمد سليمان (٢٠٠٩): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.

شارلين هس بيبر و باتريشيا ليفي (٢٠١١): البحوث الكيفية فى العلوم الاجتماعية، ترجمة: هناء الجوهرى، ومراجعة وتقديم : محمد الجوهرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شيرين عيد مشرف (٢٠١٦): رؤية بحثية تجديدية لاستخدام البحث النوعى فى معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوى، مجلة المعرفة التربوية، الجمعية المصرية لأصول التربية، ٤ (٧).

ضيف الله عوض الزايدى (٢٠١٩): معوقات استخدام المنهج الكيفى فى بحوث الإدارة والقيادة التربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، المجلة التربوية الدولية والأبحاث، دارس سمات للدراسات والأبحاث، مج ٨، ع ٤.

عادل ريان (٢٠٠٣): استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث (دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية، (المؤتمر العربي الثالث) البحوث الإدارية والنشر، (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، ١٤-١٥، مايو.

عامر قندلجى وإيمان السامرائى (٢٠٠٩): البحث العلمى الكمى والنوعى، عمان، دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع.

عبد الحميد صبرى عبد الحميد (٢٠٠٩): البحوث الكيفية والذهاب إلى ما وراء الدلالة الإحصائية، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، س ٣٨، ع ١٧١، ديسمبر.

عبد المنعم محيى الدين (٢٠٠٠): مناهج البحث التربوى بين الكم والكيف دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية جامعة طنطا، (٢٨).

على غاتهانى (٢٠١٧): معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية فى المناهج وطرق التدريس، دراسات – العلوم التربوية، الجامعة الأرنية – عمادة البحث العلمى، مج ٤٤.

على محيى الدين راشد (٢٠١٤): التوجهات العالمية المعاصرة في مجال البحوث التربوية : ورقة عمل، المؤتمر العلمي العربي الثامن : الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية – القيمة والأثر، جامعة سوهاج، جمعية الثقافة من أجل التنمية، أبريل .

فاطمة الزهرة ينون (٢٠٢٣): البحوث الكيفية بين الموضوعية والموثوقية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع ١، مارس.

فهد سليمان الشايع (٢٠٠٧): توجهات وخصائص رسائل الماجستير في التربية العلمية بجامعة الملك سعود، مجلة كليات المعلمين، ٧ (٢).

ماجد الخياط (٢٠١٠): أساليب البحث العلمى، عمان ، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع.

محمد ألبو وسميرة البدرى (٢٠١٢) : واقع البحث العلمى فى العالم العربى ومعوقاته، بحث مقدم إلى المؤتمر العربى الدولى الثانى لضمان جودة التعليم العالى، البحرين.

محمد رمضان الطنطاوى وإيناس محمد فرحات وشيماء عبد السلام سليم (٢٠١٧): تقييم واقع البحوث التربوية فى مجال المناهج وطرق تدريس العلوم بمصر وآفاقها المستقبلية، المؤتمر العلمى التاسع عشر : التربية العلمية والتنمية المستدامة، الجمعية المصرية للتربية العلمية، يوليو.

محمد مسفر القرني (٢٠٠٩): منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية والعيادية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٣٧ ، عدد ٣ .

محمد موسى الشمرانى (٢٠١٨): دراسة تحليلية للطرق المنهجية وموثوقية الأدوات والمعالجة الإحصائية المستخدمة في بعض البحوث التربوية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ع ١٩، ج ٧.

محمود كامل الناقة (٢٠٠٢): تعليم اللغة العربية والتحديات التى تواجه مناهجنا الدراسية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

مصطفى عبد السميع (٢٠٠٥): البحث الكيفي ملامح وتطبيقات ، ورقة عمل مقدمة للندوة والورشة التدريبية الاقليمية حول البحث الكيفي، القاهرة.

مصطفى عبد السميع وفيليب إسكاروس (٢٠٠٧): البحث العلمى فى المجالات الإنسانية، القاهرة، دار العين للنشر.

مى محمود شهاب (٢٠٠٢): دور التعليم فى مواجهة نظام العولمة فى القرن الحادى العشرين، مجلة البحث التربوى، المجلد الأول، عدد (٢٠).

هدى محمد إمام (٢٠٠٥): اتجاهات البحوث التربوية فى تعليم اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية – والتوجهات المستقبلية " دراسة تقويمية"، المؤتمر العلمى السابع عشر: مناهج التعليم والمستويات المعيارية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مج ٢ ، دار الضيافة، جامعة عين شمس، ٢٦-٢٧ يوليو.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Benson, P., Chik, A., Gao, X., Huang, J. & Wang, W. (2009): Qualitative research in language teaching and learning journals, 1997-2006, The Modern Language Journal, 93 (1),79-90, doi: 10.1111/j.1540-4781.2009.00829.x.

Briggs, A; Coleman, M, & Morrison, M (2012): Research Methods in Educational Leadership and Management, London, Sage.

Brundrett, M & Rhodes, C (2014): Researching Educational Leadership and Management, London, Sage.

Caswell, J. (2002). Educational research Planning, Conducting, & Evaluation Quantative & Qualitative research, Upper saddle River, NJ: Prentice Hall.

Creswell, J. (1999). Mixed-Method Research: Introduction and Application. Handbook of Education Policy, Retrieved October 3, 2024, from: www.sagebub.com

Creswell, J. (2009): Research design: Qualitative, quantitative and mixed methods approaches (3rd ed.), SAGE Publications.

Crotty, M (2003): The Foundations of Social Research: Meaning and Perspective in the Research Process, London, Sage.

Erickson, F. (1986). Qualitative methods in research on teaching. In M. Wittrock (Ed.), Handbook of research on teaching (3rd ed., pp. 119-161). New York: Macmillan.

Flick, U (2009): An Introduction to Qualitative Research, London, Sage.

Gay, L. & Airasian, P. 2003. Educational Research: Competencies for Analysis & application, (7th edition), Upper saddle River, NJ: Prentice Hall.

Gustavii, B. (2008). How to Write and Illustrate Scientific Papers (2nd ed.), New York: Cambridge University Press, Retrieved October, 1, 2024, from: www.cambridge.org

Kumar, R. (2011): Research methodology: A step-by-step guide for beginners (3rd ed.), SAGE Publications.

Radnor, H (2002). Researching your Professional Practice: Doing Interpretive Research, Buckingham, Open University Press.

Seidman, I (2013). Interviewing as Qualitative Research: A Guide For Researchers In Education and The Social Sciences, New York, Teachers College Press.

Zikmund, W. (2000). Business research methods, 6th Edition, Fort Worth, TX: Dryden Press.